العدد ١٢٧٣ — السنة السادسة والعشرون

(قيمة الاشتراك)

عن سنة واحدة فرنك
في بيروت ولبنان ١٢
في البلاد المحروسة ١٥
مع أجرة البريد
في سائر الجهات مع أجرة البريد ١٨

وثمن النسخة الواحدة قرش ونصف

(القيمة تدفع سلفًا)

ثمرات الفنون
١٢٩٢

(محل إدارة الجريدة وطبعها)

"بالمطبعة العلمية" الكائنة في إحدى البنايات العلوية للخواجات سرسق الواقعة غربي قشلة الدراغون

(مكاتبات الجريدة)

جميع الرسائل المتعلقة بتحرير الجريدة وإدارتها ينبغي أن تكون خالصة أجرة البريد باسم أحد محرري الجريدة "أحمد حسن طبارة"

صحيفةٌ سياسيةٌ علميةٌ أدبيةٌ تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع

بيروت الاثنين في ١٨ ذي القعدة سنة ١٣١٧ — موافق ٦ آذار ش و١٩ غ سنة ١٩٠٠

إجمال الأحوال

الحرب. والصلح. والجيش الإنكليزي

يعلم القراء أن الانكليز قد زحفوا منذ أيام في جيش كثيف لأخذ بلومفنتين عاصمة أورانج الحرة حسبما رسمه اللورد روبرتس القائد العام. وقد أفادنا الآن لسان البرق أن هذه العاصمة قد سقطت في يد الانكليز منذ أربعة أيام ورفعوا علمهم عليها. وقد حدث خلال زحفهم هذا أن فرقة الجنرال برود وود قد التقت على غير انتظار بالبوير الذين كانوا محتلين مركزًا حصينًا على تلال في مكان يدعى در يفنتن ثم بعد قليل وصلت فرقة الجنرال «كلي كنى» الانكليزي فنشبت معركة عنيفة بين الفريقين ودار الخيالة من الانكليز حول مركز البوير وأخرجوهم من المركز المتوسط ولكنهم صابروا على احتلال التلال المجاورة وأسروا أربعين منهم وقتلوا نيّفًا ومائة نفس أما خسائر الانكليز في هذه الوقعة فقد كانت ٣٢٠ رجلًا من الجرحى بينهم عدة ضباط و٧٠ من القتلى والأسرى. وتقول «روتر» أن البوير يستعملون الرصاص المنفجر ولهذا فإن جروح الجرحى خطرة جدًا.

وبعث اللورد روبرتس بتاريخ ١٣ الجاري إلى لندرا برسالة برقية قال فيها ما نصه: لم نجد أمس في طريقنا ما يعيقنا عن المسير فعهدت إلى الجنرال فرنش أن يستولي على محطة السكة الحديدية في بلومفونتين قبل هبوط الظلام إذا كان ذلك في استطاعته وأن يكون على ثقة من استيلائه على مواد النقل. وفي منتصف الليل الماضي أبلغني الجنرال فرنش أنه احتل أكمتين واقعتين قرب هذه المحطة ومشرفتين على المدينة وذلك بعد مقاومة عظيمة. وقد أسرنا أخا الرئيس ستاين. أما سلك التلغراف فقد قطع في جهة الشمال مع الخط الحديدي. وأنا سائر الآن على عجل لنجدة الجنرال فرنش بكتيبة ثالثة من الفرسان مع فرقة من المشاة أما باقي الجيش فإنه يتبعني على عجل». وقال روبرتس في رسالة قبل هذه: أن كروجر وستين «رئيسي جمهوريتي إفريقية» قد شهدا معركة سابع الجاري وبذلا جهدهما لجمع شتات البوير ولكن الهزيمة كانت كاملة وقد صرح البوير بأنهم لا يقدرون على مقاومة المدفعية الانكليزية وقوة هائلة من الخيالة كالقوة التي عندنا».

وروى مكاتب جريدة الطان في لندرا أن البوير يتحصنون ويجمعون مدافعهم في ضواحي وبتورغ وأنهم لا ينازعون اللورد روبرتس على احتلال الأراضي الواقعة في ناحية بلومفنتين إلا ليمكنوا عسكر الجهة الجنوبية من الانضمام إلى جيش الجنرال جوبير قائد البوير العام وقد حدث في الناتال هذه المرة بعض مناوشات دارت فيها الدائرة على الانكليز وتقهقروا إلى جنوبي توجيلا بدعوى أن مدافعهم القليلة لم تمكنهم من إخراج البوير من مركزهم.

أما الثورة في ضد الانكليز في بلاد الكاب فالظاهر أنها آخذة بالامتداد وقد أقيم اللورد كتشنر مع فرقة كبيرة من الجيش الانكليزي لتسكين الهياج وإطفاء جذوته.

أما (مفكنج) التي ذهبت الجنود الانكليزي إلى إنقاذها فلم يرد عنها خبر إلّا اشتداد الحالة فيها فقد علمت جريدة التمس بتاريخ سادس الجاري أن الشدة والآلام عظيمة في تلك المدينة وأن الحامية لا تأكل إلّا من لحم الخليل وخبزًا مصنوعًا من علف المواشي وهي تقول إن البلدة كانت في ٢٦ الماضي تدافع عن نفسها دفاعًا شديدًا.

وقد بعث روبرتس برسالة برقية إلى الرئيسين كروجر وستين يشكو فيها سوء استعمال الراية البيضاء عند البوير وينذرهما بأنه إذا تجددت هذه الفعلة الذميمة فإنه يضطر إلى إصدار الأوامر إلى العساكر بأن لا تقف عن القتال أمام هذه العلامة. وشكا أيضًا في رسالته هذه من استعمال الرصاص الذي ينفجر في الجسم.

✹✹✹

هذا وقد أجمعت الشركات البرقية على أن الرئيس كروجر رئيس جمهورية الترانسفال قد سأل قناصل الدول في عاصمة بلاده أن يتوسطوا لدى دولهم لعقد االصلح. وتقول «روتر» أن الرئيس قد طلب ذلك أولًا من ألمانيا فأبت هذه التوسط أو التدخل في أمر الحرب إذ تعتبر أن ليس لها فيها شأن على الإطلاق. ثم قدم هو والرئيس ستين رئيس جمهورية أورانج الحرة رسالة برقية إلى اللورد سالسبوري يطالبان فيها عقد الصلح توًا فأجابهما اللورد بجواب هذا نصه: «أن حكومة جلالة الملكة لا تستطيع أن تجيب فخامتكم إلا جوابًا واحدًا وهو أنها لا تريد الاعتراف باستقلال الترنسفال وأورانج» وتظن «روتر» أن رفض ألمانيا التوسط رفضًا سريعًا يمنع سائر الدول من الافتكار به على أن الأخبار الأخيرة تفيد أن الولايات المتحدة الأميركية قد أسعفت طلب الرئيسين ورضيت بالتوسط إذا قبلت إنكلترا ثم خابر سفيرها في لندرا اللورد سالسبوري بذلك بصورة ودية أيضًا وقال إن الحكومة الانكليزية أجابت على تلغراف الرئيسين بهذا الشأن وبالجملة فإن الدول قد رفضت كلها التداخل بين المتحاربين.

✹✹✹

أما مسألة الجيش الإنكليزي وتحوير نظامه على ما تتداول به النوادي البريطانية فقد صرح اليوم المستر وندهام وكيل الحربية في مجلس العموم أثناء كلامه على الميزانية فقال إن المستعمرات بتقديمها فرق المتطوعين لم تقم بفرض هي ملزمة به بمقتضى عقد من العقود وإنما انساقت إلى أدائه بغريزة الإخلاص للمملكة البريطانية وهذه الجنود تعتبر قوة جديدة تفضى إلى انقلاب خطير في الطريقة المتبعة الآن للذود عن المملكة ولكن لا بد من انقضاء مدة من الزمن قبل إمكان ترتيب ريقة لاستخدام الجنود الاستعمارية بمقتضى قاعدة ثابتة وقد دلت الحوادث الأخيرة على عدم وجود مسوغ لنقض ما كان مقررًا من قبل للمداومة على القتال.

ويعارض المستر وندهام من يقولون إن تواتر الزيادة من الجيش نشئة من سياسة التوسع في الأملاك التي اتبعتها الحكومة الانكليزية فإن

المقصد الذي ترمي إليه هذه الحكومة إنما هو إيجاد قوتين متساويتين من فرق المشاة في بريطانيا العظمى وبالخارج ويكون الغرض الأصلي من هذه القوة الأخيرة الذود عن بلاد الهند. ثم لاحظ عرضًا بأنه لا توجد حكومة من الحكومات التي تتولى زمام الحكم في إنكلترا يمكنها أن تجد الوقت ولا الفرصة المناسبة للجلاء عن مصر.

العالم الإسلامي

يسرنا وأيم الحق أن نرى أمراء المسلمين في أفريقية يتسابقون إلى الانتظام في سلك التبعة العثمانية والاستظلال بظل الخلافة العظمى حفظًا للجامعة وتوحيدًا للقوة فقد ذكرنا في عدد ماضٍ أن الأمير إبراهيم حاكم مقاطعة وداي وما حولها قد رفع العلم العثماني على بروج بلاده التي يربو سكانها على العشرة ملايين من الأنفس وبشرتنا اليوم صحف الأستانة بأن الأمير رباحًا قد رفع لواء الهلال المظفر الذي أرسل إليه من طرابلس الغرب على إطلال بلاده وإصدار أمره إلى قومه الذين ينيفون على السبعة ملايين من الأنفس وكذلك إلى رؤساء القبائل الذين هم تحت أمره بأن يخطب بعد اليوم على المنابر باسم مولانا أمير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني أيده الله وفضلًا عن ذلك فقد أوفد وفدًا من العلماء إلى القبائل المجاورة لبلاده يدعوهم إلى الدخول في التابعية العثمانية والانقياد لمولانا أمير المؤمنين.

قالت (المعلومات) الغراء أن الأمير رباحًا قد قام اليوم بحركات عسكرية وأنه الآن منصور الاتحاد مع الجنود العثمانية التي وصلت أخيرًا إلى وداي وجعل بلاده تحت اللواء العثماني لحفظها وحفظ نفسه من تعرض الأجانب وعنده من الجنود أكثر من ستين ألفًا مع بعض بطاريات ومدافع من الطرز الجديد. اهـ

قلنا وفي هذا دليلٌ آخر على ما سبق لنا ذكره من أن الجنود العثمانية قد وصلت إلى وادي في أفريقية خلافًا لما فندته بعض الجرائد الانكليزية على أن أمراء أفريقية يعلمون ولا شك أنهم تابعون بالطبع إلى مقام الخلافة الإسلامية.

الأفغان

قرأنا في رصيفتنا «اقدام» الغراء رسالة بإمضاء أحد أفاضل الأفغان «ولي محمد» أفاض فيها عن استعدادات الحكومة الأفغانية وعن أحوالها الحاضرة وقواها الجندية فأثرنا أن نتحف القراء بتعريبها قال ما محصله:

يعجب الإنسان إذا اطلع على مناقشات الجرائد الأوروبية بما تأتيه روسية من الحركات العسكرية على الحدود الأفغانية على أن الأمير عبد الرحمن أمير الأفغان قد أحكم تحصين حدوده من جهة روسية وجعلها في أقصى درجات المنعة حتى أجمعت اليوم الصحف الهندية بأسرها على امتداحه والثناء على حكمته ودرايته وذلك حينما رأت من حشد الجنود الروسية في هاتيك التخوم مما لم يسبق له مثيل.

أما الحصون والمعاقل والجنود الأفغانية المدرَّبة الضاربة على الحدود مما يلي روسية فهي وإن كانت كافية لقمع تجاوز روسية وصد هجماتها وغاراتها إلا أن هنالك أيضًا من يعتمد عليه في مقاومة العسكر الروسي وكبح جماحه وهي القبائل المخيمة بالقرب من الحدود مما لا تحصى كثرة وقد عرف كل فرد منها بالصلابة الدينية والبسالة والإقدام. قدموا أنفسهم وأرواحهم ضحايا في سبيل مرضاة الحكومة الأفغانية والذب عن حوزتها. قبائل متمرنة على حمل السلاح فهم أقدر من البوير في ميدان النزال والكفاح مع مهارة تكاد لا تضاهيها في حروب الجبال أمة من الأمم. حقيقة عرفها الروسيون وأدركوا أنهم لا يبلغون مآربهم في جهات الأفغان كما بلغوها في الصين بل دون ما يمنون به أنفسهم خرط القتاد.

إن روسية تحتاج إلى مئات ألوف من الجنود المجندة إذا هي ودَّت أن تقوم بعمل في بلاد الأفغان أما ما يرى منها الآن من الحركات العظيمة فغرضها الحقيقي منه هو أن تقوم بمظاهرة كبيرة في غير الأفغان (ونظنها قد عدلت الآن عنها بعد أن فازت إنكلترا على البوير) فلذلك لا يتوقع منها إشهار حرب على حدود الأفغان خصوصًا وأن العلائق بين الحكومتين ما زالت حسنة لم يشبها شيءٌ من المدركات.

قال المكاتب: هذا وأن لحكومة الأفغان في هذه الأيام مائة ألف من الجنود المسومة ضاربة أطنابها بالقرب من كابل عاصمة المملكة الأفغانية وأن هذا الجيش الجرار يصل إلى هرات في بضعة عشر يومًا.

أما القبائل المار ذكرها فقد دعيت الآن للاحتشاد فأخذت ألوف منها ترد تباعًا مدججين بالسلاح. ويوجد الآن في قلعة «هرات» ستة وعشرون طابورًا من المشاة وثمانية عشر من الفرسان ومائتان وخمسون مدفعًا ما بين كبير وصغير وأنت خبير بأن قلعة هذه قوتها لا تبالي بالعدو مهما كان قويًا. وعجيب كيف يشيع بعض المرجفين أن الروس دخلوا هذه القلعة وأنهم ألفوها خالية من الرجال عارية عن السلاح ولا نبالغ إذا قلنا إن الولايات الأربع في المملكة الأفغانية هي محصنة كتحصين هرات. وأنا لا أستبعد أن روسية لا تطمح بنظرها نحو الهند وتوجه هذه الجيوش إليها غير أني أظن أن طريقها إنما يكون من جهة بلوجستان لا من جهة الأفغان خصوصًا وأن في الطريق الأولى سهولة ليست في الثانية والمستقبل يكشف القناع.

عمان

نشرت إحدى الجرائد الروسية رسالة لمكاتبها في مسقط «عمان» بحث فيها عن تجارة هذه البلاد الإسلامية فقال إنه قد دخلها من الأسلحة في سنة ١٨٩٦ ما قيمته ٨٥٠ ألف دولار (ريال) وفي سنة ١٨٩٧ ما قيمته مليون دولار والقسم الأعظم من هذه الأسلحة والذخائر الحربية مصنوعة في معامل انكلترا. قال المكاتب: إن لدى حكومة عمان الإسلامية اليوم خمسين ألفًا من الجنود –كذا- مقلدين السلاح الجديد وأن الخلاف الذي كان قد نشأ منذ مدة بين هذه الحكومة وحكومة بلوجستان قد زال وعادت حسن العلائق بينها إلى سابق مجراها.

المسلمون في الصرب

بعث معتمد الدولة العلية في بلغراد برسالة برقية إلى الباب العالي زبدتها أن العشرة آلاف الذين تشرفوا أخيرًا بالدين الإسلامي المبين قد أخذوا في ختن أولادهم فتكرم مولانا أمير المؤمنين بالإعراب عن رغبته في أداء النفقات اللازمة لذلك من جيبه الخاص ولذلك أصدر أمره الكريم بصرف خمسمائة ليرة لهذه الغاية.

الوطن في الإسلام

مقالة جليلة لأحد علماء المسلمين نشرتها رصيفتنا «مصباح الشرق» الغراء بحث فيها كاتبها المفضال عن معنى الوطن في الإسلام ثم ذيلها باقتراح نضعه نصب أعين القراء جريًا على خطتنا بنقل ما يسمح به الزمان والمكان من أراء أفاضل الأمة وحكمائها فيما يعود عليها وعلى الوطن بالخير والإصلاح قال:

لما كان الدين عند الأمم المتمدنة القديمة كالأمة اليونانية والأمة الرومانية لا يتناول الأمور المعادية الروحية دون الأمور المعاشية الجسدية احتاجت كل أمة على حكم الضرورة إلى أصل سواه ترجع إليه في ارتباط أجزائها وحفظ كيانها وصيانة مجموعها وسلامة وحدتها فكان هذا الأصل عندهم هو ما يسمونه بالوطن جعلوه قبلتهم التي تتوجه إليها وجوههم وترتبط بها قلوبهم وتعقد على الذود عنها خناصرهم وتتربى على حبه نفوسهم. والوطن في تعريفه الصحيح عندهم ليس هو المكان الذي نبت فيه الإنسان وإن كان له ميل غريزي إليه بما هو مجبول في طبيعته من حب الأثرة والاختصاص بالشيء كالمسكن والمال والأهل والولد بل هو عبارة عن التوسع في هذا الميل ونقله في كل فرد من أفراد الأمة من التخصيص إلى التعميم ومن الجزئيات إلى الكليات حتى يرى كل واحد من الأمة أن مجموعها أهله ووطنه وينتقل من حب الذات إلى حب الكل فيكون حب أهل مدينته عنده أعم من حبه لأهل بيته وحب أمته أعم من حب أهل مدينته. والوطن بهذا

الاعتبار هو اجتماع الأمة على رأي واحد ومنفعة واحدة واحتياجات واحدة وحقوق واحدة وغرض واحد وأساس ذلك كله المساواة والإخاء وأن يحب المرء لغيره ما يحبه لنفسه ولو كان معنى الوطن عندهم هو منبت الإنسان لما تم لهم اجتماع ولا قوي فيهم ارتباط ولا تكونت عندهم وحدة ولذهب كل فرد منهم إلى الاستئثار والاختصاص والتشيع لمكان خاص به هو مسقط رأسه ومحل نشأته ولما رأينا الفرد منهم يفدي المجموع بكل ما هو عزيز لديه من نفسه وماله وأهله وولده. على ذلك قامت دولهم وعظم شأنهم ثم أخذ ذلك عنهم الأمم الغربية على ما نراه فيهم الآن.

ولقد جاء الدين الإسلامي متناولًا للأمرين أمر المعاد وأمر المعاش على قاعدة الائتلاف والمساواة والإخاء ولذلك اندمج فيه معنى الوطن على ما كان عند الأمم القديمة المتمدنة ولكن من طريق الوحي الإلهي. فالوطن عند المسلمين هو عبارة عن مجموع الأمة الإسلامية في جميع يقاع الأرض وهو الذي ورد فيه «حب الوطن من الإيمان» وليس هو كما يزعمه منا أولئك الذين يأخذون في تقليد الغربيين بالألفاظ والظواهر دون الأخذ بالمعاني والبواطن فيظنون أن الوطن هو على ظاهر معناه في اللغة - منزل إقامة الإنسان ومقره - فيكون حب الوطن على هذا هو حب التربة والمسكن والأهل والعشيرة ولو كان الأمر كذلك لما كانت الهجرة في الإسلام ولما نطق الكتاب بالحث عليها وأمر بها.

«ثم عزَّر كلامه هذا بما ورد في الكتاب العزيز والسنة الشريفة من الحض على المهاجرة من البلد التي لا يتمكن المسلم فيها من إقامة أمر دينه كما يجب لبعض الأسباب - والعوائق عن إقامة الدين لا تنحصر- إذ علم أنه في غير بلده أقوم لحق الله وأدوم على العبادة إلى غير ذلك من وجوب التصلب في ذات الله والثبات على دين الله واستجاب الدين على الآباء والأبناء والإخوان والعشائر والمال والمساكن وجميع حظوظ الدنيا والتجرد منها لأجله وعلى هذا فلا يكون الوطن الذي حبه من الإيمان عندنا إلا الدين لا حب بلد دون بلد ولا مسكن دون مسكن فمن قال من المسلمين في أية بقعة من الأرض «وطني» فقد قال «ديني» وحيثما كان المسلم بخير في دينه ودنياه فهو في وطنه ولا يكون المسلم كذلك وإن كان آمنًا في سربه ومسقط رأسه إذا كان غيره من إخوانه المسلمين ليس له من الخير والأمن مثل نصيبه فلا يجوز للمراكشي مثلًا أن يقول إني بخير وأخوه المسلم بالصين يتضرر ويتأذى.

ولما كان من المتعذر على أفراد المسلمين في سائر بقاع الأرض أن يقف بعضهم على حال بعض ولئن وقفوا فمن المتعسر أن يقوم بعضهم بالمساعدة والمعونة للبعض الآخر لما في ذلك من بعد الشقة وتشتت البلدان وكان الخليفة الإمام في الإسلام هو القائم بأمر الدين الحامي لحوزته المشرف على أمور المسلمين انحصر فيه معنى الوطن وأصبح مقر الخلافة هو الوطن الذي تتوجه إليه وجوه المسلمين وتهوي إليه أفئدتهم وتتعلق به آمالهم. وليس وطن المسلم هو المقصود مما سمعناه ونسمعه في هذا الزمن الأخير ويطنطن به الجاهلون بأصل الدين من ذكر الوطن والوطنية يعنون بهما محل الإقامة والتشيع وهذا ولا شك داعية التفرق والاضمحلال وأساس التمزق والانحلال. فعلى كل مسلم في جميع بقاع الأرض أن يعتبر الدين الإسلامي بمجموعه وطنه والأمة الإسلامية بأفرادها أهله وأخواته وأن يحصر ذلك في مقر الخلافة الإسلامية ركن الإسلام المتين وصرحه الكين إلى أن يقول: أمل أولئك الأغنياء المترفون المنعمون من المسلمين الآمنون المطمئنون الذين مجت أسماعنا وسئمت نفوسنا من ذكر تعلق قلوبهم بكرسي الخلافة قولًا بلا عمل فمن الواجب عليهم أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله لتعزيز قوة الإسلام وتأييد سلطته قيامًا بما هو مفروض عليهم في دينهم. ثم أورد كثيرًا من آيات الكتاب الكريم الآمرة بإنفاق الأموال في سبيل الله وما أعدّه سبحانه للمنفقين من النعيم المقيم كما توعد الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بالعذاب الأليم إلى أن قال.

وقد علم المسلمون جميعًا أن عز الدولة ومجدها وعلو سطوتها واتساع سيطرتها ورفعة مكانها إنما قوامه الفوة الحربية والقوة الحربية لا تقوم الآن إلا بالمال فما أولى الذين ينادوننا من هنا وهناك بوجوب عقد مؤتمر للنظر فيما يصلح أمر المسلمين أن يعملوا على عقد مجتمعات في كل بلد يجمعون فيها ما يقدر كل مسلم على إنفاقه في سبيل الله من فضل حاجته وكلما اجتمع شيء من المال يرسل به إلى لجنة كبرى تتألف من عظماء المسلمين في دار الخلافة لتنفقه في الوجوه التي تزداد بها الخلافة قوة والدولة منعة والدين عزًا وصولة. وهذه الطريقة تفضل شواها من الطرق بأنها لا سبيل للغربيين معها إلى الاعتراض عليها كما يتوهمه كثير منا عند الشروع في أي عمل يتعلق بالجامعة الإسلامية فيثبطون الهمم ويقعدون العزائم فإن جمع الجمعيات للمال والمساعدة به في الأمور الدينية أمر لا دخل للسياسة فيه إذ أن إمداد الخلافة الإسلامية بالمال هو إمداد للدين فلا تتعرض حكومة أجنبية له إلا إذا أرادت التعرض لما يرسله المسيحيون من النذور في كل سنة إلى كنيسة رومية الكبرى فيجتمع منها الملايين والملايين فتنفق في تمكين سلطة الكنيسة ورفع شأنها وإعانة الجمعيات الدينية المتعددة للتجول في إنحاء المسكونة سعيًا وراء انتشار الدعوة المسيحية ونصرة أشياعها.

هذا أولى ما يجب أن يشتغل به المسلمون الآن فإن العمل فيه يسبق القول إذا صادف الحض عليه نفوسًا تتمسك بالدين وتعتصم بحبل القرآن المتين وتعرف قدر الوطنية الحقة وترجو العز والمجد في الدنيا والثواب والأجر في الآخرة ليس عليها في ذلك كبير أمر ولا عظيم مشقة وإنما هو العفو المطلوب منهم ينفقونه في سبيل الله ويقرضون الله به قرضًا حسنًا فيشكرون ويؤجرون.

هذا هو القوة للدين وهذا هو الإصلاح للدولة والذود عن حوض المسلمين لا ما يضيعون به الوقت سدى من الأخذ والرد والمناقشة والجدال في بيان الإصلاح وحفظ الجامعة الإسلامية وإيراد الآراء في كيفية عقد المؤتمرات وذكر العلم والتعليم والكلام في نشر المدارس والمعارف والأخذ بأذيال الغربيين في مدينتهم وإشكال حكوماتهم وتراكيب جمعياتهم. اللهم إن كل هذه الأقوال دون الأفعال إن دمنا عليها لتوصلنا إلى ما كان عليه حال القسطنطينية حين دخول الفاتح إليها كان العظماء من أهلها لاهين في مجلسهم بالمناقشة والجدال مما لا نفع فيه ولا فائدة منه ورمح الفاتح يقرع الباب. ونستعيذ الله من خطل الرأي وزلة القدم ونستجيره من شر المقت الذي ورد في قوله تعالى «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون... الآية.

المسلمون في البوسنة والهرسك

كتب إلى (المعلومات) الغراء من مدينة «البوسنة» ما تعريبه.

لا يخفى أن الكسل هو أحد الأعراض الموبقة التي تعرض للإنسان وأخطر منه التفرق وعدم الائتلاف والتحاد ومتى تمكن هذا الداء من أمة تعذر الخلاص منه ولات حين شفاء.

ونحن أعني أهالي بوسنة وهرسك كبيرنا وصغيرنا جليلنا وحقيرنا ممن ألقي بنفسه عمدًا في هذه الخطة غدونا في حالة يرثي لنا منها العدو والصديق فنحن الذين جنينا على أنفسنا وتسببنا لقومنا بالذل والهوان فمن المطالب والقتيل والقاتل.

فما بالنا هكذا نتقاعس عن الائتلاف والاعتصام بحبل الله المتين الذي هو الاتحاد مع علمنا أنه لا يتم لنا ما نتمناه من الفوز والنجاة والأمن والراحة إلّا به على أننا لسنا فاقدين ولله المنة قوة التمييز عالمين بعاقبتنا وما نصير إليه بعد حين فلماذا لا نجد في طلب النجاة قبل أن تفوت الفرصة كما فعل الموستاريين اللهم إليك المشتكى من هذه الغفلة وهذا الكسل.

إخواني:

هلموا إلى إصلاح ذات البين وتطهير النفوس من الحقد والبغضاء واستشعار المدنية والصفات المحمودة الإسلامية والاعتصام بشريعتنا الغراء المحمدية ولنعن بعضنا بقوة نجعل بها سدًا بيننا وبين من أراد ديننا الذي هو أعز من نفوسنا بسوء وليست تلك القوة التي تكون سدًا بيننا وبينهم غير الائتلاف والتحاد وتنوير النفوس والأذهان التي عمها ظلام الجهل بنور العلم والمعرفة ولكن هيهات؟ ...

فأني لا أرى مسعفًا على حصول هذه الأمنية كيف لا وكل واحد منا معجب بنفسه مستبد برأيه يظن نفسه معصومًا من الخطأ فكل يسعى لإنجاح رأيه ومقاصده الخصوصية لا تأخذه في سبيل الاستبداد برأيه لومة لائم فلا يسمع لغيره قولًا ولو كان حقًا ويرغب عن طريقة سواه ولو كانت أمثل فكلنا هدف لسهام الأغراض والمآرب النفسية ينشد لسان حالنا (إذا نزل القضا عمي البصر)

وقد استثنت في الفقرة الآنفة الموسيتار وذلك لأن هذه الفرقة الغيورة كانت نهضت فيما مضى بنشر المعارف الاسلامية وترقيها ودفع تعرض من تعرض للدين الإسلامي ودعت إلى ذلك الناس غير أن أمرائنا قد استقبلوا دعوتهم بآذان صمّاء وقلوب لاهية واختاروا الضياع والأراضي دون هذا المشروع واستحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وليس فعلهم هذا جهل فقط بل حماقة وبله. ومع ذلك لم تبال هذه الفرقة أعني الموستار بتقاعد إخوانهم عن الأخذ بيدهم والانتصار لهم فما زالوا مصرين على مطالبهم الحقة حتى سافروا إلى ويانة وطلبوا المساعدة على أمانيهم ومع هذا ما سلمت تلك الفرقة أعني الموستار من التفرق إذ لم يزل يجهد أناس منهم ممن يسعون في الأرض فسادًا بالتفريق حتى لحقوا بنا وانتظموا في سلك جماعتنا لله الأمر...

فنحن مشتغلين الليل والنهار بمسائل الدّماء ومشاكلها من المصائب والأسرة الحاكمة تجلب لنا كل يوم أناسًا لا قدر لهم ولا حيثية فترفعهم إلى أعلى المراتب وتقذف بأشرافنا في حضيض الذل والهوان فما اشبهنا بقوم أتى عليهم سيل عرم فما أبقى لهم سدًا ولا لبدًا. ومع هذا فلا ينبغي لنا ان نضعف ونستكن بل نقبل على شأننا ومعاضدة إخواننا الموستار لأنهم إنما يجتهدون برد الحياة للجامعة الإسلامية.

وأنا على يقين من أن (ويانه) لا تلقى إليهم أذنًا صاغية لإنجاح مقاصدهم وأنها ستضطرهم إلى سلوك سبيل آخر للوصول إلى أمانيها فيجب علينا أن نصحبهم في ذلك الطريق متى أرادوا سلوكه ولو كره المستكبرون الذين هم كانوا السبب في هذا التفرق وتلك المصائب الفادحة وأن لا نلتفت إلى تنديد بعض الجرائد (كبوشناق) ونحوها لأنّهم كلما نالوا منا ومن أعراضنا بسفاهتهم ازداد قدرنا وعظم شأننا عند ذوي الحجا والكمال ولا يضرنا كيدهم شيئًا.

ومن المعلوم أن جيراننا الصرب والخروات الموجودين في بلاد البوسنة وهرسك فاغرين أفواههم أبدًا لابتلاع فرقة البوشناق لأجل تأمين منافعهم في المستقبل وهذا ممّا يضرّبنا كثيرًا وبمتبوعنا المعظّم ولذلك نعجب ونأسف من تعرض الأديب المشهور شمس الدين سامي بك لنا في كتابه الذي سماه (قاموس الاعلام) وجعله ايانا خاضعين وتابعين لمن هم دوننا فليت شعري اما سمعت بهذا (البوشناق) الذين لم يعرفوا للآن حدودهم ووظائفهم.

وقد كان لهذا التعرض الذي تعرضه الأديب المشار إليه تأثير عظيم في كساد تأليفه. ولو كنا مضطرين لأن نتجنس بتلك الجنسية أي الصربية والخروات كنا استمددنا أرباب الأفلام المقتدرين مثل المشار إليه وغيره لمعاونتنا على الدخول فيها إلا أن أكثر المسلمين المقيمين هنا هم ممن جاء من الشرق فما ينتسبون الّا للجنسيّة العثمانية فلسنا نحن من الصرب والخروات ولا هم منا ولا ننتسب إليهم أبدًا بل نحن عثمانيون نفتخر بالجنسية العثمانية وسنكون إن شاء الله بهذا الانتساب عنصرًا نجيبًا. اهـ

الأستانة العلية

«توجيهات»

(مدالية)- أحسن بمدالية اللياقة الذهبية إلى كل من حضرات أصحاب الدولة والنجابة برهان الدين أفندي ومحمد سليم أفندي وتوفيق أفندي وعبد القادر أفندي من الآل السلطاني وبمدالية الصنائع إلى علي أفندي أمين الجمال البيروتي من طلبة السنة الثالثة في مدرسة الصنائع البحرية.

(مأمورية)- عين عزتلو فاضل أفندي محاسب لواء الزور لمثل هذه الوظيفة في طرابلس الشام بدلًا من مصطفى رمزي أفندي الذي خلفه في الزور. وجهت الرتبة الثالثة على رفعتلو عبد الرحمن رضا أفندي مدير ناحية الحرم من أعمال ولاية بيروت.

(نشان) أحسن بالعثماني الأول إلى حضرة سعادتلو جمال بك أفندي محاسب أمانة الرسومات.

وبالعثماني الثالث إلى كل من عزتلو نسيم أفندي خلاّط أحد أعضاء مجلس إدارة طرابلس الشام وجرجي بك نقاش من أعضاء إدارة الشركة. وقيصر بك نحاس من وجهاء البلدة.

وبالمجبدي الرابع إلى سباعي زاده مصطفى أفندي من أعضاء محكمة البداية في دمشق.

الحرم النبوي الشريف

أمر مولانا أمير المؤمنين بإعداد أربع رايات شريفة لتوضع في الحرم الشريف النبوي «على صاحبه أفضل الصلوات وأزكى التسميات» وبتجديد (بردايات) نوافذ الحرم الأربع وذلك على نفقة جلالته.

دخل جديد

تقول صحف الأستانة إن صاحب الدولة زهدي باشا ناظر المعارف ورئيس لجنة تزبيد الواردات قد أوجد دخلًا جديدًا سهل الجباية يحصل للخزينة منه سنويًا ستمائة ألف ليرة غير أننا لم نعلم من أي شيء يحصل هذا الدخل.

وبعث دفتردار البصرة بلائحة إلى نظارة المالية يقول فيها أنه أوجد دخلًا جديدًا أيضًا قدره عشرة ملايين قرش.

ريالات اليمن

تقرر ضرب أربعمائة ألف ريال مجيدي وإرسالها إلى اليمن بقصد منع التعامل بالريالات الأجنبية.

لجنة العمال المعزولين

اجتمعت يوم الخميس الماضي اللجنة المؤلّفة للنظر في أمر العمال المعزولين برئاسة صاحب الدولة رفيق باشا مستشار نظارة الداخلية.

الدولة العلية وإنكلترا

بعث مولانا السلطان برسالة برقية إلى الملكة فيكتوريا ملكة إنكلترا يهنئها بفوزها على البوير.

سفير فرنسا

تشرف الموسيو كونستانس سفير فرنسا في الأستانة بمقابلة الحضرة السلطانية مقابلة خاصة ورفع لجلالتها رقيمًا من الموسيو لوبه رئيس جمهورية فرنسا يشكر فيه العواطف السلطانية على إهدائها إياه وسام الامتياز المرصع.

سفير إنكلترا

وحظي بمقابلة جلالتها بعد ظهر اليوم نفسه السير أوقونور سفير إنكلترا في الأستانة مقابلة غير رسمية.

مخلوق عجيب

من عجائب المخلوقات ما نشرت صورته رصيفتنا «المعلومات» وهو أن زوجة أحد الأرمنيين قد ولدت توأمًا من الإناث ملتصق الصدر والبطن تام الأعضاء إلا الأيدي فهي اثنتان بدلًا من أربع.

سكة حديد بين دمشق وحماه

يتذاكر مجلس الوكلاء الآن في الأوراق المتقدمة لإنشاء سكة حديدية بين دمشق وحماه.

الزراعة والتجارة

صدرت الإرادة السنية بتأليف لجنة من كبار رجال كل دائرة وإرسالهم إلى الولايات المتحدة للنظر فيما يؤول إلى ترقي الزراعة والتجارة في جميع البلاد العثمانية.

الاسبيرتو والشمع الإفرنجي

قدم صاحب العطوفة رضا بك أفندي رئيس الجمعية الرسومية وأحد أعضاء لجنة الميزانية لائحة لرئيس هذه اللجنة بين فيها حصول منفعة عظيمة للخزينة إذا ضمت الحكومة على رسوم الإسبيرتو والشمع الإفرنجي ضميمة قليلة وهو يقول إن الرسوم التي تؤخذ عن الاسبيرتو بالنسبة إلى ما يصرف منه في بلادنا قليلة جدًا ولهذا لا بد من ضم شيء عليها وعلى الشمع أيضًا.

مستشفيات لداء الكلب

تقرر إنشاء مستشفيات لمن يصاب بداء الكلب في الولايات البعيدة كبغداد وحلب ومناستر وأرضروم وقد استحسنت نظارة المكاتب

العسكرية أن يتمرن الأطباء العسكريون الذين سيوظفون في تلك المستشفيات بالمستشفى المؤسس في الأستانة لهذا الداء.

وفاة أقدم رجال الصحافة العثمانية

هو المأسوف عليه فيليب أفندي صاحب جريدة طريق التركية التي تصدر في الأستانة توفاه الله فجأة عن عمر ناهز السبعين عامًا. فبينما هو جالس في قرآ تخانة محمد أفندي في بيو كدره اذ شعر بقشعريرة وضعف ثم أسلم الروح بعد بضع دقائق. أنشأ فيليب أفندي خمس جرائد تركية وهي حقائق الوقائع ومخبر إستانبول ووقت وطريق وأمضى في تحريرها وتحبيرها أربعين سنة ونيف وحاز بين الجرائد التركية مكانًا رفيعًا كما نال من إحسانات الحكومة وإنعاماتها ما يجدر بكفاءته وحسن خدمته.

أخبار محلية

استقرت انتخابات نصف أعضاء مجلس إدارة الولاية ومحكمتي الاستئناف والبداية عن تعيين الذوات الآتية أسمائهم.

لمجلس الإدارة: سعادتلو عبد القادر أفندي الدنا وكل من عزتلو عبد الرّحمن باشا بيضون ونخلة أفندي بسترس ويوسف بك فرعون.

ولمحكمة الاستئناف: كل من عزتلو أمين أفندي البربير وعمر أفندي الجندي وجان أفندي نقاش وإسكندر أفندي كساب.

ولمحكمة البداية: مكرمتلو الحاج محي الدين أفندي النصولي ورفعتلو جرجي بك رزق الله. فنهني الجميع ونرجو لهم التوفيق لإخلاص الخدمة في القول والعمل.

أكدت جرائد الأستانة صدور الإرادة السنية بضم ثلاثة قروش في المائة مؤقتًا على البضائع الواردة من الخارج على الكمارك العثمانية اعتبارًا من غرة مارت الجاري أي منذ ستة أيام بحيث تبلغ أحد عشر قرشًا على أن نظارة الرسومات في بيروت لم يرد إليها بعد شيء من ذلك ولا زالت الرسوم تؤخذ حسب عاداتها السابقة ثمانية في المائة.

ويقدرون هذه الزيادة إذا ظهرت من حيز القوة إلى حيز الوجود بثمانمائة ألف ليرة.

عين عزتلو فريد أفندي قائمقام جماعين قائمقامًا لقضاء جزين. وخلفه في جماعين عزتلو يحي أفندي ديه قائمقام صور. وعين عزتلو نظام الدين بك قائمقام الناصرة قائمقامًا لقضاء صور. وعزتلو محمد بك قائمقام جنين قائمقامًا لقضاء الناصرة.

أوعزت نظارة العدلية على جناح البرق إلى مقام الولاية انه قد نقل عزتلو علي رشدي أفندي رئيس محكمة الجزاء الاستئنافية في ولاية بيروت لمثل هذه الوظيفة في سورية وخلفه في بيروت عزتلو إبراهيم حقي أفندي المدعي العمومي في ولاية أنقرة.

عزل نوري أفندي سرقومسير البوليس في بيروت وإسماعيل أفندي القومسير الثاني وقد عين بدل الأول رفعتلو مصطفى شوقي أفندي سرقومسير البوليس في حلب وبدل الثاني شكري أفندي القومسير الثاني في الأستانة. وقد عهدت الولاية بوكالة سرقومسيرية البوليس هنا إلى عزتلو عزيز بك أفندي قومندان الجندرمة إلى أن يجيء السرقومسير الجديد.

إخطار

بما أن صاحب جريدة الأحوال أخذ ينشر في جريدته بعض إعلانات باللغة الفرنسية خلافًا للامتياز الحائز عليه فإنا نحذره من العود إلى هذا الأمر بعد الآن ولأجله نشر هذا الإخطار في ١٦ ذي القعدة سنة ٣١٧ و٤ آذار سنة ٣١٦.

والي بيروت

رشيد

عاد إلى الثغر أول أمس على الباخرة الفرنسوية من الديار الجزائرية العلامة الأستاذ صاحب السيادة والفضيلة السيد محمد أفندي أبي طالب الحسني الجزائري وذلك بعد أن أمضى نيفًا وسبعة أشهر بين آله وذويه وقد تلقاه العلماء والكبراء بالإعزاز والترحاب فنهنئ سيادته بالوصول سالمًا.

وقدم مساء أمس من دمشق للسلام عليه العالم الفاضل صاحب السيادة والفضيلة السيد عبد الباقي أفندي الحسني الجزائري فقوبل بما يليق به من الإكرام.

قدم الثغر على الباخرة النمساوية حضرة سعادتلو حمدي باشا والي ولاية البصرة.

وبارحنا أول أمس إلى الأستانة على الباخرة الفرنسوية عزتلو نسيم أفندي ناظر الدين العمومية في بيروت الذي عين لمثل هذه الوظيفة في سلانيك وسافر عليها مأذونًا إلى إزمير عزتلو مظهر أفندي مميز محاسبة الولاية قاصدًا مدينة اسكوب.

جاء في البلاغات الرسمية أن الحضرة العلية السلطانية قد تعطفت بالنشان العثماني الثاني على سعادتلو سليم باشا الحموي صاحب جريدة الفلاح ورئيس تحريرها مكافأة لحسن خدمته. وقد أحسن إلى زوجته بنشان الشفقة من الرتبة الثانية. فنهنئ سعادته بهذا الإحسان ونرجو له المزيد.

كتب إلينا من دمشق أنه في اليوم الأربعاء الماضي استدعى ملاذ الولاية السورية أعيان البلدة ووجهائهم وخابرهم بإنشاء سلك برقي من دمشق إلى الحجاز وبما تتبرعون به من الأعمدة ويقول الكاتب أن دولة الوالي مهتم كثيرًا بهذه المسألة.

من أخبار طرابلس الغراء أن حضرة ملاذ الولاية الجليلة قد أمر بتعيين الوجيه علم الدين زاده عزتلو أحمد أفندي رئيسًا للمجلس البلدي في ميناء طرابلس فنهنئه.

عين رفعتلو جمال أفندي طبارة باشكاتب محكمة البداية في بيروت سابقًا لمثل هذه الوظيفة في عكا وقد قدم اليوم من الأستانة قاصدًا مركز مأموريته هذه فنرجو له التوفيق.

احتفل أمس الوجيه السري حضرة صاحب السعادة الحاج محي الدين أفندي بيهم بعقد نجله الأديب رفعتلو عمر بك احتفالا حافلًا بالعلماء والكبراء والوجهاء وقد تشنفت الآذان بتلاوة المولد النبوي الشريف وطيف بكؤوس المرطبات وقراطيس الحلوى على الحاضرين الذين انصرفوا شاكرين لطف سعادة صاحب الدعوة داعين لصاحب العقد بالتوفيق والهناء.

قال مكاتبنا الدمشقي ما محصله:

كان الطغيان الذي حدث يوم السبت الماضي في دمشق عظيمًا جدًا لم ير الدمشقيون له مثيلًا فقد كانت مرجة دمشق كبحيرة وبلغ ارتفاع الماء من سوق الخيل إلى العمارة ذراعين ونصف على عرض الطريق وانهدم ٤٦ محلًا وقد جرت المياه جميع ما في سوق علي باشا وخان الباشا وخربت كثيرًا من الحوانيت وجملة أفران وقدرت الخسائر على تخمين دائرة البوليس بعشرة آلاف ليرة وربما تجاوزت ضعف ذلك وقد أصاب دائرة الرجي ضررًا بليغًا جدًا ولم يقتصر الطغيان على داخل دمشق بل تناول ما حولها من القرى وأتلف كثيرًا من المزروعات عوّض الله المصابين خيرًا.

أحسن بمدالية التخليص إلى عبد القادر آغا رضوان من خبراء الرجي في بيروت ومأمور الصالون في الكمرك مكافأةً لما أبداه من الغيرة في إنقاذ الروح وجاء في البلاغات الرسمية أن الحضرة السلطانية قد أذنته أيضًا بتعليق مدالية التخليص التي أهداه إياها إمبراطور ألمانيا للغاية نفسها.

عين رفعتلو محمد أفندي جلول مأمور الأمانات في دائرة البريد في بيروت مديرًا للتلغراف والبوستة في اميون (الكورة) فنهنئه ونرجو له دوام الترقي وقد خلفه في مامورية الأمانات هنا فتوتلو جعفر أفندي مامور البريد السيار وخلف هذا فتوتلو راشد أفندي زنتوت أحد مأموري التلغراف.

إصلاح المحاكم الشرعية

نقتطف من تقرير الأستاذ العلامة صاحب الفضيلة الشيخ محمد أفندي عبده مفتي الديار المصرية لهذا العهد ما كانت فائدته عامة للمحاكم الشرعية سواع في مصر وغيرها وهاك ما ذكره عن

القضاة

قبل أن أقول كلمة في ما عليه الأغلب من هؤلاء القضاة أقول ليست المحاكم الشرعية وحدها هي التي ابتليت بضم الضعفاء وغير الأكفاء في جوانبها فكثير من القضاة في المحاكم الأهلية لا يزيدون في معارفهم من كثر الكلام فيهم من قضاة المحاكم الشرعية وما يتحدث به من الأحكام المخالفة للشريعة صادرًا عن هذه المحاكم يتحدث به مخالفًا للقانون والعقل صادرًا من أعظم محكمة أهلية أو مختلطة وقد رأينا ذلك وشاهدناه والحكومة تعرف كثيرًا منه والكمال غاية يسار إليها ولكن يحول دونها ضعف الإنسان وعجزه.

وجدت كثيرًا من قضاة المحاكم الشرعية خصوصًا في المراكز لا تسر معرفتهم الشرعية والنظامية ولا يرضى العدل سيرهم في أعمالهم ولذلك وجدت الحاذق منهم يحول جميع القضايا تقريبًا إلى محاضر صلح تجنبًا للحكم ولا يلبث المتصالحان بين يديه أن يختلفا لأن الصلح غير حقيقي ووجدت فيما يوجد من الأحكام خطأ كثيرًا وفي الأكثر يعولون في تطبيق اللوائح على الكتبة ومنزلتهم من العلم ما وصفنا في الباب السابق.

تكرر من نظارة الحقانية وضع قواعد لانتخاب القضاة وكان منها أن يمتحن الطالبون في النظارة ثم اكتفى بما وضع في اللائحة الجديدة. ولجنة الانتخاب التي نيط بها تعيين القضاة وترقيهم ليس لها إلا تخير الأشخاص من بين حاملي شهادة العالمية أو القضاة أو المفتين ولا بحث لها في سيرهم الشخصية وقت الانتخاب كما عرفته من رواية الإجلاء من أعضائها.

وأرى من الضروري أن تبقى شهادة العالمية معتبرة كما هي في اللائحة لكن ينبغي أن يزاد على ما تقرر في نيل هذه الشهادة أن يتلقى الطالب كتابًا من كتب الفقه على الطريقة العملية في أبواب القضاء والمعاملات وأن يمتحن في الفقه بهذا الاعتبار وأن تكون له معرفة بالحساب وبالكتابة والتحرير وبنظام المحاكم الشرعية وعلم كاف بالآداب الدينية وشيء من التاريخ وتقويم البلدان مما يزيد الرجل بصيرة في الناس وأحوالهم وأن يكون من حسن الخط بحيث يمكن قراءة ما يكتبه وهذا أمر ميسور متى فرض ذلك على كل من يطلب وظائف القضاء والإفتاء من طلبة الجامع الأزهر وما ألحق به فإن لم يمكن في هذا اليوم ليضرب له أجل أربع سنوات لا يقبل بعده في هذه الوظائف إلا من عرف تحصيله لهذه المعارف ثم يبحث من مشيخة الأزهر و مجلس إدارته إن كان لم يوظف في جهة أخرى ويسأل ممن شيخ علماء جهته إن كان من طلبة غير الجامع الأزهر و لكنه داخل تحت نظامه و بعد هذا و ذاك يعين و يرجى منه الخير لعمله إن شاء الله أما اليوم فيقدم من هو على شيء من هذه المعارف على غيره.

وإلا فالعمل جار على أن يعين أحد المشايخ وقد كان على بعد تام من العالم وشؤونه أيام إقامته في الجامع أو المدرسة ولا يعرف من القضاء إلا ما قرأه في عبارات كتب الفقه ولم يشهد مجلسًا من مجالسه ولم يعرف شيئًا من نظامه الشرعي المعمول به في بلده ولا يمكنه تحرير رقيم حسن الأسلوب مفهوم المضمون في أدنى شئونه وربما لا يعرف أرقام الأعداد الحسابية ثم يفوض إليه الحكم وهو على هذه الحالة فيلتجئ الى الكاتب الذي يجده في المحكمة فإن كان ذكيًا أمكنه أن يتعلم في سنة أو ما يزيد عليها وإن كان دون ذلك بقي تلميذًا للكاتب إلى ما شاء الله فمن كانت بدايته أن يكون تلميذًا للكاتب فكيف تكون نهايته وإني لا أنكر أن بعض القضاة صار بعد التمرن من أحسن رجال القضاء ولكن لا يصح أن تكون الآحاد قواعد يبنى عليها العمل لمن يريد أحكامه.

وإني أحب أن أصرح بأمر ربما يغضب له بعض أهل الأثرة من أهل العلم الحنفية وهو أننا مسلمون وهيهات أن يتيسر لنا بعد فشوّ ما فشا من البدع في الدين ان نحافظ على قوام الإسلام من حيث هو وليس الزمن زمن تعصب لمذهب دون مذهب ومن درس فقه الشافعية أو المالكية لا يعسر عليه فهم فقه أبي حنيفة فإن الأصول متقاربة و الاختلاف في الفروع مذكور في أغلب كتب الفريقين وحصر التعيين في الحنفية يضيق دائرة الانتخاب ويلجئ إلى تعيين الضعفاء في العلم والعزيمة فلم لا يطلق الانتخاب من هذا القيد فتتسع دائرته وينتفع من اهل الاستقامة والدراية عدد ليس بقليل ممن قضى في تحصيل فقه الشافعي أو مالك أو ابن حنبل اثنتي عشرة سنة فأكثر إلى عشرين أو ثلاثين و جل ما حصله إنما هو في المعاملات. أرجو أن يصادف ما أتمناه قبولًا لدى العلماء والحكومة فنجد العدد الكافي من الأكفاء لكن إذا توفرت هذه الشرائط في القاضي وكان من المعارف على ما ذكرنا أفلا يمكنه ان يحصل معيشته بأسعد مما يناله في خدمة المحاكم الشرعية. وهل نجد عددًا كثيرًا يقضي حياته بمرتب ستمائة قرش وإن ترقى فلن يصل إلى ألفي قرش إلا بعد أن يفوق الأقران ويجوز كثيرًا من العقبات أما ما زاد من المرتبات على ذلك فهو وظيفتان بثلاثة آلاف قرش في محكمة الإسكندرية ثم تأتي وظائف المحكمة العليا والواصلون إلى هذه المراكز قليلون جدًا كما لا يخفى.

فأرى أن الحكومة التي تسعى إلى تكميل المحاكم الشرعية وتقويم حالها لا بد ان تزيد في المرتبات ما يفي بحاجة القضاة على حسب درجاتهم وأن تضع نظامًا لترقيتهم في الدرجات يكفل نيل كل منهم حقه على نحو ما هو معروف في القضاء الأهلي ولا أسأل الحكومة أن تجعل المقادير كالمقادير و لكن ألحّ في مراعاة النسبة بين العمل ومكانة الشخص وبين مرتبه وبهذا يضمن النجاح إن شاء الله وأرجو أن يكون ذلك من بدايات أعمال لجنة الإصلاح فإنه من الغريب في حكومة يكون رئيس حجاب محكمة فيها بمرتب أحد عشر جنيهًا ووكيله بثمانية وأفراد الحجاب بستة وفراشوا المحكمة بما بين ثلاثة ونصف غلى ثمانية أن يكون المفتي وهو أحد أعضاء المحكمة بسبعة اي أقل من رئيس الفراشين في محكمة من المحاكم في القطر المصري ثم نطالبه بالمعارف الواسعة والاستقام الكاملة وجمهور القضاة فيها يترددون بين السنة والثمانية. وليلاحظ أني أطلب التدريج في تنفيذ ما يتقرر بحسب ما تسمح به ميزانية الحكومة ولا أكلف الآن بغير المستطاع.

أما عدد القضاة والمفتين فأراه زائدًا عن قدر الكفاية في كثير من المحاكم وأرى تقليل عددهم وإحالة عمل من يستغني عنه على من يبقى وأن يزاد في مرتبات الباقين ما يتوفر من الاستغناء عمن لا عمل لهم ولا يرجى منهم أن يعملوا وبعد الاطلاع على أعمال جميع المحاكم في الوجه القبلي والبحري بما يرد منها من جداول الأعمال يمكنني أن أضع لذلك مشروعًا وافيًا إن شاء الله.

بقيت أمور لا بد من التنبيه عليها منها عدم الاستقلال في الرأي عند القضاة وأهم سبب قريب له هو اشتداد علاقتهم بالنظارة في الشؤون القضائية فتراهم أنهم يحسون أنهم مقيدون برأي النظارة في أدنى الشؤون فضلًا عن أعلاها ويكفي أن أذكر أن محكمة رأت عدم اختصاصها بالنظر في قضية هي من أولى ما تنظر فيه قياسًا على رأي النظارة في مسألة أخرى تشبهها ومن غرائب التضييق على القاضي في غير الأمور القضائية أن لا يؤذن له بصرف قرش في ثمن مكنسة إلا بعد استئذان النظارة وإذا انتقل لا يصرف له مصاريف انتقاله إلا بعد ورود إذن من النظارة وهذا التشديد وإن كان في أمر غير قضائي إلا أنه يوجد في النفس شعور الذلّة والعبودية وضعف الثقة وهو أخبث شعور يظهر أثره في عمل الموظف .

وأرى أن تكون علاقة القضاة في الأمور القضائية بواسطة قلم التفتيش الذي يرأسه المفتي على ما سنبينه.

ومنها أن كثيرًا من القضاة يتحاشى سؤال الخصم في ما يهم السؤال عنه خشية التهمة ولكنه يستبيح لنفسه أن ينصح أحد الخصوم بأن يطلب شطب القضية وإلا حكم ببطلانها او ان يقدم القضية بطريقة أخرى غير التي عرضها أو بأن يستأنف قرارًا صادرًا من قاضي لا من محكمة الدفع التي هو عضو منها تحكم ببطلانه ونحو ذلك مع أن هذا ممنوع شرعًا ونظامًا لأنه إعانة لأحد الخصمين على الآخر فأرى ان يشدد على أمثال هؤلاء القضاة في حظر امثال هذه المعونات وتنقية

المحاكم ممن لا ينجح فيه الإنذار والإعذار.

ثم لا يخفى أن أقوى ما يحفظ على القاضي استقامته واستقلاله في الرأي هو أمنه على وظيفته ولهذا أرى أن توضع قاعدة لعزل القضاة بحيث لا يعزل القاضي إلا بعجز عن العمل يظهر ظهورً بينًا أو تعمد لمخالفة العدل والشرع أو النظام لغاية غير محمودة يثبت عليه ثبوتًا كافيًا في إيقاع العقوبة به اللهم إلا إذا استغني عنه بأفضل منه عند تنقيص العدد إذا استقر الرأي عليه.

مراسلات

بيروت في ١٥ الجاري
لاحد أدباء الدمشقيين

حضرة مدير جريدة ثمرات الفنون الفراء.

اطلعت على المقالة المدرجة في الثمرات الفراء بعدد ١٢٧٢ لأحد أفاضل الكتاب تحت عنوان «نظرة في التعاون و دعوة إليه» بين فيها كاتبها فضائل التعاون و ثمراته و ما يراد منه و ذكر أن أهم ما في هذا الموضوع هو الاعتناء بشأن العلم و التعلم و إنشاء مدارس علمية كافية كافلة لما تحتاجه الأمة دينًا و دنيا إلى أن ذكر ما نشر في عدد ١٢٧٠ من الثمرات أيضًا من حث أهالي دمشق و خصهم بالاهتمام في هذا الشأن الجليل و ذلك لوجود المدارس العديدة و الأبنية الخيرية المشيدة بها و قال ليس عليهم و الحالة هذه إلا أن يعملوا فكرتهم قليلًا في اختيار المكان المناسب لذلك و ترتيبه على النمط المرغوب إلى آخر ما أفاض به مما شف عن غيرة ملية و محبة حقيقية فأقول لم يزل في دمشق مدارس كثيرة وافية بالغرض كاملة بالقصد مما الضالة به تنشد والعقبى فيه بمشيئة الله تحمد وأخص بالذكر منها مدارس المرادية وعبد الله باشا. والنورية والخياطين والعداس والتعديل. ودار الحديث. والقشماسية والأحمدية وأضرابها.

مدارس ذات طلاب مختصة بها مقيدة أسماؤهم عند مدرسيها لا ينقصها سوى انتظام وترتيب وانتخاب كتب من جميع العلوم دينية ودنيوية معاشية ومعادية تنتخبها افاضل العلماء على اسلوب عصري قريب المنال خال من القيل والقال وتعين لقراءتها أوقات معينة في سنين مخصوصة وترتيب لقاء الدروس على الطلبة حال الدرس على هيئة مفيدة تجعل في الطالب ملكة لما يتلقاه وأن تكون حركات الطلبة على هيئة منتظمة مرتبة تحت إدارة رؤساء هذه المدارس التي يجب أن تناط رئاستها أيضًا بذي همة عالية وفكرة سامية من أفاضل العلماء.

وكل طالب يجوز قصب السبق في شهادته النهائية يجوز اذ ذاك أن يكون مدرسًا عامًا أو واعظًا أو خطيبًا أو معلمًا في المدارس العلمية والأهلية بمعنى أن المدارس المنوه بذكرها تكون دور علوم.

لا يخفى إذا سير على هذا المنهج القويم فلا نلبث أن نرى بحول الله تعالى وقوته ما يسر الخاطر من نبلاء الطلبة فتنتظم وقتئذ المكاتب الأهلية التي لا نظن أن حالة انحطاطها وتقهقرها تخفى على أحد وخصوصًا مكاتب القرى التي لا أبالغ إذا قلت إنها أمم بلا مسمى وما ذلك إلا من تهاون معلميها وإن شئت فقل من جهلهم طرق التعليم وحبذا لو يعين لكاتب القرى كتب زراعية مفيدة ومعلمون قادرون على تلقيها فلا نلبث أن نرى الخير يتدفق في بلادنا كما يتدفق مياهها.

هذا وعرى آمالنا وثيقة بهمة الأستاذ مفتي دمشق الهمام وسائر سادتنا العلماء بتحقيق الأماني وفي الختام أسدي خالص الشكر وفائق الامتنان لثمرات الفنون الغراء تلك الجريدة الغيورة على الملة والوطن الدائبة وراء خدمتها كما أني أرجو من جريدة الشام الفيحاء المثابرة على هذا الموضوع المفيد للبلاد والعباد والله الملهم والموفق. **م س ح**

المغرب الأقصى في ٢ ذي القعدة
لمكاتبنا

إن تجوالي هذه المرة في بعض البلاد المراكشية قد حال دون تتابع رسائلي إليكم فمعذرة إلى القراء وها أنا مخبركم اليوم بأخبار هذه البلاد التي ضربت المخمصة فيها أطنابها فزادتها ضنكًا على ضنك وأصبح الريف في غاية الاحتياج إذ لم يروا قطرة ماء حتى يبس القصب فضلًا عن غيره مما اضطر الفقراء إلى مغادرة بلادهم وأراضيهم أغاثهم الله بفضله ومنه.

أما الهياج والشغب فلا زال قائمًا. وقبيلة (قلعي) التي تقاتلت مع الإسبانيول من زمن غير بعيد قد نشب بين أهليها بعضهم في بعض وهو لعمري من الدسائس الأجنبية وإن شئت فقل من ظلم العمال الذين لا يبالون غلا بجمع المال مما فتح للأجانب بابًا وسيعًا؟ ومن أمعن النظر في رسالتي السابقة المدرجة في الثمرات الفراء تحت عنوان (من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم) يرى أن ما أوردته إذ ذاك قد ظهر اليوم أثره إلى عالم الوجود. دسائس أجنبية بل أصابع شيطانية تلعب بين القبائل فتثير هذه على تلك وكلتاهما لا تدريان ما يفعل بهما إلى أن تبيدا بعضهما. وكنت أشرت وقتئذ غلى أن دولتين أجنبيتين متفقتان على المغرب ويخيل لنا الآن أنهما فرنسا وإسبانيا تعاهدتا على تحديد الحدود. وقد أزمع سفير إسبانيا في طنجة على السفر إلى مراكش لمقابلة الحضرة الشريفة ليطلب منها محلًا إثمه في العربية (برج البحير الصغير) وهو من جملة الشروط التي تقررت في (وادي الفرز في عرب تطوان).

وعجيب كيف أن حكومة إسبانيا تطلب شيئًا لا تعرفه كما أن حكومة المغرب قد تقبل بشيء لم يكن في ارضها. كان المنعم برحمة الله مولاي الحسن وهب القوم ارضًا يقال لها «النعيل» ولقد رفضوا الآن هاته الأرض لأن حكومة فرنسا تريد أن تجور بالغرب دور الهلال يبنى من جهة البحر فقط إذ لو قدر الله واخذت إسبانيا ما تمنى به نفسها لساغ لفرنسا على زعمها أن تأخذ أكثر من ذلك وهيها هيهات.

أخبار الجهات

مصر

اليوم «الإثنين» موعد سفر المحمل الشريف المصري من القاهرة وقد صدر الأمر إلى ٤١ عسكريًا من نخبة العساكر الذين أكملوا مدة خدمتهم في الجيش المصري وهم في أم درمان بأن يحضروا إلى القاهرة ليؤلفوا حرس المحمل خلال سفره إلى مكة الكرمة.

جاء في الأهرام: يقول بعض الثقات أن عثمان دفنه كتب إلى سعادة السردار كتابًا يقول له فيه أنه يرشده إلى كنز التعايشي على شرط أن يحل قيوده وأن يرسله إلى مكة المكرمة حيث يقضي بقية عمره ويعطى راتبًا شهريًا قدره ١٠٠٠ جنيه في الشهر فلم يجبه السردار على هذا الكتاب والمرجح أنه يأمر بحل قيوده وإرساله إلى أم درمان ليكشف ذلك السر المصون.

دمشق الشام

أوعزت الخزينة الخاصة السلطانية إلى رياسة لجنة الأراضي السنية في سورية برسالة برقية مؤداها أن مولانا أمير المؤمنين قد أمر بتعمير الجامع الشريف الكائن في قرية الحراك التابعة للواء حوران الذي يقال فيه أنه من جملة مبرات سيدنا الفاروق (رضى الله عنه) وكذلك الجامع الشريف الكائن ضمن قرية بصري الحرير وفيه مقام نبي الله ذب اليسع صلوات الله وسلامه عليه وترميم مرقد الأستاذ الحريري سليل القطب الرفاعي قدس الله سره ومقام والدة النبي المشار إليه. وأن يصرف ما يقتضي لذلك من النفقات من الخزينة السلطانية الخاصة.

- أحسنت الحضرة السلطانية بالنشان المجيدي الرابع غلى الاستاذ الفاضل صاحب الفضيلة سليم أفندي البخاري مفتي الالاي الخامس والعشرين في مركز الفيلق السلطاني الخامس فنهنئ فضيلته بذلك ونرجو له مزيد النعم.

- عين عزتلو أحمد بك اليوسف قائمقامًا لقضاء الزبداني الذي شكل حديثًا ورفعتلو عرفان بك الجابي قائمقامًا لقضاء الحميدية خلفًا لرفعتلو آصاف بك الذي عين قائمقامًا لقضاء وادي العجم مكان عزتلو عبد اللّطيف أفندي الذي عين قائمقامًا لقضاء «عاهرة» في جبل حوران.

أحسن بالنشان المجيدي الرابع إلى رفعتلو صالح أفندي شورى أحد أطباء بلدية دمشق.

- وصل دمشق سعادتلو مرآت بك الذي عين مديرًا للأملاك السلطانية في سورية واستلم زمام الأمور.

منثورات سياسية

السكة الحديدية الروسية

في إيران

ذكرت جرائد البريد أن روسية قد باشرت مد الخطوط الحديدية في بلاد إيران وأول هذه الخطوط خط يمد من زلفة إلى تبريز ومنها إلى همذان فظهر أن فبندر بن عباس على الخليج العجمي ويقال إن إنشاء هذه الخطوط سيتم في سنة ١٩٠٣ ولا يتصل بخط دجلة والفرات بل يكون محل اتصاله الوحيد مع الاملاك العثمانية.

ويقولون إن روسية مهتمة كثيرًا بنيل امتيازات بمد خطوط حديدية في الناحية الشمالية من برّ الأناضول والمخابرات قائمة على قدم وساق بهذا الشأن.

خسائر لاديسمث

أحصت وزارة حربية إنكلترا عدد من خسرتهم من الضباط والجنود لخلاص لاديسمث فإذا هم ٨٨ ضابطًا من القتلى و٢٦٧ ضابطًا من الجرحى و٩٥٨ قتيلًا من الجنود و٣٥١٨ جريحًا و١٥٦٨ من الضائعين أما الذين توفوا بالأمراض منهم ٥١٣ فالجميع ٦٩١٢ رجلًا.

وروى مكاتب الستندارد أن عدد الخيول والبغال التي كانت في لاديسمس عند بدء الحصار ١١ الفًا أكلت الحامية لحومها ولم تبق منها سوى ألف ومائة.

اكتشافات واختراعات

أشجار حجرية

اكتشف الأثري المفضال أحمد بك نجيب على بعد خمسين كيلومترًا من القاهرة أشجارًا حجرية يبلغ طول الواحدة منها من ٢٠ إلى ٣٣ مترًا ويبلغ قطر الجذع من ٤٥ سنتيمترًا إلى ٩٠ سنتيمترًا ولهذه الأشجار فروع في غاية الانتظام لا عقد فيها وتكون الفروع إما مع الجذع أو مع بعضها زوايا حادة. ذلك لعمري اكتشاف جليل يجدر بأن تعتني به الحكومة وتأتي بهذه الأشجار العجيبة لتضعها بالمتحف وعسى ان تزيدنا حضرة المكتشف بيانًا عن هذه الأشجار الغريبة.

أخبار متفرقة

قرض الحرب

في رسالة من لندرا أن القرض الأهلي الإنكليزي في الحرب الحاضرة قد غطى ٢٠ مرة.

نفقات إنكلترا في الحرب

تنفق إنكلترا في حربها هذا يوميًا اثني عشر مليونًا وخمسمائة ألف فرنك.

الجنرال هوايت

هو الجنرال الإنكليزي الذي كان محصورًا في لاديسمث وقد وصل الآن في مركبته إلى بيتر ماريتزبور وهو ضعيف جدًا ومصاب بالحمى.

المجاعة في الهند

بلغ المال المجموع في إنكلترا لإعانة المنكوبين بالمجاعة في بلاد الهند ١٢٦ ألفًا و٧٠٠ ليرة.

(تحفة العصر بمستقبل مصر)

(سلسلة روايات وكتب أدبية

تأليف عبد السّلام إمام

(الرواي الأولى)

(رواية عجيبة بنت ليلة)

قد عزمنا بعونه تعالى على طبع سلسلة روايات وكتب أدبية تحت عنوان (تحفة العصر بمستقبل مصر) وأن نقدمها تباعًا مرتبطة بعضها ببعض وقد قدمنا الرواية الأولى من هذه السلسلة ومثلناها للطبع على ورق جيد مصقول بقطع معتدل وصدرناها برسمنا مأخوذًا من الفتوغرافية أما هي فتشخيصية ذات خمسة فصول وموضوعها أدبي تاريخي يختص بشرح حوادث مصر في قالب رمزي جعلها من أحسن الروايات العربية... ولست في حاجة للإطناب بمدحها فإن شهادات الأدباء وأرباب الأقلام الذين اطلعوا على صورة الأصل اعترفت لها بحسن التركيب واختيار الموضوع وطلاوة التعبير وقالت بأنها أول رواية نسجت في قالت التشخيص شارحة في خلال فصولها ما مر على مصر والمصريين من الذل والهوان في غابر الأزمان إلى ما وصلت إليه الآن وقيام القدرة من خفايا الأيام ونهضة الإقدام والعزم من رقدة الغفلة والخمول حتى جاءت على حد قول الشاعر:

والليالي من الزمان حبالى

مثقلات تلدن كل (عجيبة)

وعلى أثرها نباشر في طبع الرواية الثانية من هذه السلسلة وهي:

رواية

(القضاء المحتوم على حياة الشام المظلوم)

رواية أدبية تاريخية قريبة العهد وقعت حوادثها بالقطر المصري وأهم نقط وقوعها نواحي محلة دمنة والفشن وأبي قرقاص والروضة بالوجهين القبلي والبحري ووضعنا فيها رموزًا لأسماء العائلات التي كانت سببًا لإنشاء الرواية ووقوع حوادثها بأسلوب أدبي رقيق مؤثر في النفوس دعانا إلى سبكها في حلقات السلسلة تعلقها بالموضوع وإجابة لداعي من لم يسعنا مخالفتهم لتكون سيفًا قاطعًا وبرهانًا لامعًا يتهدد أولئك الظالمين بلسان الشاعر:

إذا كنت في أمر فكن فيه محسنًا

فإنك ماض عن قريب وتاركه

فكم زجت الأيام أرباب دولة

وقد ملكوا أرباب ما أنت مالكه

هذا عدا ما عقدنا النية على طبعه وإتقان شكله ووضعه وهو قاموسنا الكبير وسفرنا الخطير الموسوم بعنوان:

(المنهل الصافي في عالمي العروض والقوافي)

وهو يحتوي على ألف قصيدة من أعذب الألفاظ نطقًا وأسلسها معنىً موضوع على كل بحر جملة منها مع ذكر تقطيعها وقسمناه على أربعة أجزاء وكل جزء مايتان وخمسون صحيفة معتدلة القطع أيضًا وقد جاء للعروض والإنشاء كما قال أحد الأدباء:

يا طالب الإنشاء خذ علمه عني فعالمي غير منكور

ولا تقف في غير بابي فلا تدخلا إلا بدستوري

ومقدمته التي طبعت على أبدع شكل وأعظم منال تحت عنوان:

(الروضة الفيحاء في تاريخ الشعر وأقدم الشعراء)

وهي كما قالت في مدحها مجلة الموسوعات في عددها الثاني حيث قالت فيه إنه جمع من شوارد الفوائد الأدبية والملح الشعرية ما يهم كل مشتغل بصناعة الإنشاء نظمًا ونثرًا تصفحناه فألفيناه كما يشف عنوانه روضة فيحاء تأرجت بطيب الشعر وذكرى الشعراء إلخ ما تفضلت به من العبارات الدالة على حسن أدب منشئيها الأفاضل ومكارم أخلاق عزتلو محمود بك أبو النصر مديرها الفاضل.

أما قيمة الاشتراك في الرواية الأولى فهي قرشان مصريان.

وفي الرواية الثانية (خمسة غروش مصرية).

وفي الكتاب أربعة أجزاء كل جزء مايتان وخمسون صحيفة (أربعون قرشًا صاغًا).

وثمن نسخة الروضة الفيحاء ومقدمة الكتاب (خمسة غروش صاغ).

تدفع سلفًا نقودًا أو طوابع بوستة مصرية ولزيادة التسهيل جعلنا طلب الاشتراك في ذيل الإعلان فما على الطالب سوى توضيح عنوانه بالضبط ويرفق الطلب بالقيمة ويرسلها لنا تحت عنواننا

بالمنصورة

بشرط إرسال طابع بوستة مصرية من فئة مليم وإلا أهملنا إرسال الوصل وقيدنا له الطلب أما في وصولات الاشتراك فموجودة بطرف المؤلف ووكلائه في الجهات وسنعلن أسماءهم. هذا وقد عزمنا على أن لا نطبع من هذه المطبوعات إلا بقدر عدد المشتركين فنحث الجمهور على اغتنام هذه الفرصة الثمينة والله سبحانه وتعالى يساعدنا جميعًا على الاستمرار في خدمة الوطن. **صاحب السلسلة**

عبد السّلام

إمام

يوجد في إدارة المطبعة العلمية حبر مطبعة أجناس مختلفة والأسعار متهاودة من ٣ إلى ٥ فرنكات الكيلو والمخابرة مع صاحب المطبعة.

يوسف إبراهيم

صادر

الأودول

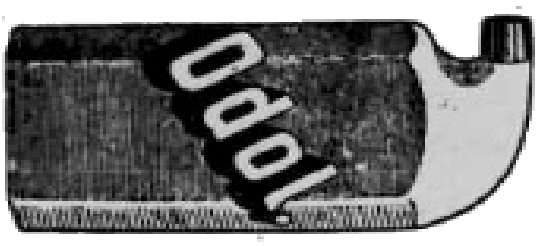

هو أحسن دواء لوقاية الأسنان من الآلام كما شهدت به مشاهير الأطباء وجميع المختبرين وهو ينفع للوقاية من شر الأمراض المعدية ويطلب من الصيدلية البروسيانية لصاحبها (هنس هيني).

(عبد القادر قباني)